اسرائيليـــات

الاضرابات في اسرائيل

كتب الصحافي الاسرائيلي شالوم روزنفلد في زاويته الساخرة « عندنا » في جريدة « معاريف » (١٢/١/٧٢) : « يقولون ان دولة افريقية اخرى ، تستعد لقطع علاقاتها باسرائيل ، الا انها تنتظر الاعلان عن ذلك ، ريثما يعيد عمـــال الطيران المدني ربـــط اسرائيل بالعالم الخارجي » .

ولقد كان في هذا القول — على ما فيه من سخرية وطرافة — تصوير للوضع في اسرائيل في مطلع الشهر الاخير من السنة الماضية ، وربط لقضيتين من القضايا الاربع الاهم ، التي شغلت في الشهر الماضي جميع الاسرائيليين ، من رسميين وشبـــه رسميين ومواطنين عاديين .

هذه القضايا الاربع ، هي : ١ — الاضرابات العمالية . ٢ — المؤتمرات الحزبية . ٣ — توزيع فائض الاصوات في الانتخابات البرلمانية العامة . ٤ — العلاقات الاسرائيلية الافريقية .

كانت موجة الاضرابـــات في اسرائيل في الشهـــر الماضي ، واحدة من أعتى موجات الاضراب التي شهدتها في السنوات الاخيرة ، حيث كان من بين المضربين : مستخدمو الطيران المدني ، ومستخدمو الهندسة في البريد ، وعمال الصيانة في المطارات ، ومستخدمو شعبة البحر في ميناء عسقلان ، والعمال المؤقتون في ميناء حيفا ، وموظفو ضريبة الدخل ، كما أعلن التهديد بالاضراب العديد من العمال في قطاعات العمل المختلفة الاخرى . واذا اخذنا في الاعتبار ، ان اسرائيل لا ترتبط بخطوط مواصلات برية مع أي من الدول المحيطة بها ، تبين لنا ان هذه الاضرابات — وخاصة توافقها الزمني في مطلع الشهر الماضي — قد حولت اسرائيل الى جزيرة منقطعة تقريبا عن جميع دول الارض ، وهو ما دفع غولدا مئير ، رئيسة حكومـــة العدو الى التصريح بلهجة التهديد : « ان الحكومة لا تستطيع السماح باستمرار وضع تكون فيه الدولة منقطعة عن العالم الخارجي » . (هآرتس ٣/١٢/٧٢) . وكان اضراب مستخدمي الطيران المدني ، الذي شل حركة الطيران في ومن والى اسرائيل لمدة يومين ونصف اليوم — انتهى بعد ظهر يوم ٢/١٢/٧٢ — هو اطول اضراب من نوعه ، وبلغ مجموع الرحلات التي الغيت بسببه نحو ١٤٠ رحلة ذهابا وايابا (نشرة رصد اذاعة اسرائيل ٤/١٢/٧٢) ، وقدر رجال الطيران الخسائر والاضرار الناجمة عـــن اضراب موظفي الطيران المدني بنحو ٤ ملايين ليرة اسرائيلية يوميا (المصدر ذاته) . وقبل الاضراب المذكور ، كان مطار اللد قد أغلق نتيجة لاضراب العمال فيه يوم ٦/٩/٧١ لمدة ثماني ساعات (من الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر حتى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل) ، « وبومها قيل ان الطيران المدني بالنسبة لاسرائيل هو بمثابة الاوكسجين الذي تنتهي الحياة بانقطاعه فورا » (هآرتس ٥/١٢/٧٢) .

ولكن عودة مستخدمي الطيران المدني الى عملهم بانتهاء اضرابهم الخاص ، لم يعد الحركة الـــى حالتها الطبيعية في مطار اللد ، حيث استمر عمال الصيانة في شركة العال في اضرابهم التباطئي ، الذي كان قد بدأ في منتصف شهر تشرين الثاني الماضي واستمر لاكثر من شهر ، « وقد أدى ذلك الى عرقلات خطيرة في جدول رحلات الشركة ، والى تأخيرات في مواعيد الاقلاع ، وقدرت الخسائـــر بآلاف الليرات » (نشرة رصـــد اذاعة اسرائيل ٧/١٢/٧٢) .

وكانت حكومة اسرائيل « تنظر بقلق غير عادي للاحداث في شركة العال » كما اعلن شمعون بيرس وزير المواصلات والاتصالات ، بعد ان اجتمع مع رئيسة الحكومة وبعض الوزراء ومدير شركة العال واطلعهم على « الوضع الخطير في الشركة » (رصد اذاعة اسرائيل ١١/١٢/٧٢) ، ورغم هذا « النظر